المحاضرة 01:

اللسانيات النفسية

مدخل مفهومي.

التعريف:

اللسانيات النفسية: وهو العلم الذي تدرس العمليات الذهنية التي تحدث أثناء استخدام الانسان للغة نتاجا وفهما وتوصيلا وكيفية اكتسابه اللغة

-من حيث المصطلح :

القراءة لمصطلح اللسانيات النفسية يفيد أنه يتكون من ثلاث كلمات: اللغة، اللسانيات، علم النفس.

أ- اللغة(language)

موضوع مركب لاتصاله بعدة علوم، فله علاقة بعدة: بعلم الطبيعة من خلال الأصوات، وبعلم وظائف الأعضاء، لأن الأصوات التي تصدر عن الشخص مصدرها في الأصل عضلات معينة تدركها فيما بعد الأذن، وبعلم النفس لأن تلك الحركات العضلية وإصدار صوت معين يتميز في حقيقة الأمر بدلالات نفسية وفكرية، أي لها علاقة بعقل الإنسان ونفسيته في أبعادهما الاجتماعية والثقافية والدينية. من هنا يحتم علينا السياق الانطلاق من تعريف اللغة تذكيرا للفائدة: كما يلي :

للغة معنى عام ويقصد به جميع الأدوات التي توظف في التواصل للتفاهم بين الناس أو حتى بين كائنات حية أخرى، وبالتالي تكون حركة اليد للتحية ولغيرها لغة، وايماء الرأس في اتجاهات مختلفة في مواقف مختلفة، لغة، حيث تعدّ هذه الإشارات لغة بمعناها العام حيث أنها عبارة عن اشارات تؤدي الى فهم معنى ما، فهي بالتالي تخدم نفس الأغراض، التي تسعى الألفاظ الى تحقيقها.( )

أما اللغة بمعناها الخاص فتشير الى الصور اللفظية المعروفة كما تتكون من كلمات وجمل وقواعد ومعنى...الخ، وهي مظهر من مظاهر النمو العقلي والتحضر الإنساني كما أنها وسيلة من وسائل التفكير والتذكر والتخيل.

فاللغة هي تلك المجموعة المعينة من الرموز التي تساعد على التواصل الفكري بين أفراد المجتمع الواحد. وتتضمن المهارات اللغوية والقدرة على الكلام والكتابة وفهم الرموز الموجودة في لغة الجماعة التي ينتمي اليها الفرد.

ب- علم النفس:

يعرف علم النفس بأنه العلم الذي يدرس سلوك الإنسان، كما يعرف أيضا بالعلم الذي يهتم بدراسة العمليات العقلية للإنسان، لأن هذه العمليات العقلية اللغة باعتبارها من أعقد العمليات العقلية، مما يبين أهمية اللغة بالنسبة لعلم النفس، فعن طريق اللغة يصل المختص في علم النفس إلى خبايا فكر وسلوك الإنسان.

ج-اللسانيات

أما اللسانيات فهي الدراسة العلمية الموضوعية للسان البشري، وقد يسمى علم اللغة. وللتي تدرس اللغة على أنها بنيه مغلقة. (البنيوية التي جاء بها دي سوسير)

العلاقة بين اللسانيات (علم اللغة) وعلم النفس: تتدخل أمور عدّة في ضبط هذه العلاقة، حيث تتحدد هذه العلاقة بالنظر لطبيعة اللغة باعتبارها أولا: أحد مظاهر السلوك الإنساني، وأعقد العمليات العقلية. ومن جهة ثانية: هي الموضوع الرئيس الذي تصب عليه الدراسات اللسانية؛ اما علم النفس فيعتمد على التمرين عكس علم اللسانيات (علم اللغة) الذي يعتمد الوصف.

1 -النشأة والتطور

-في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي ظهر المصطلح التقليدي لهذه العلاقة، المعروف بعلم نفس اللغة، عند بعض العلماء من أمثال هيرمان بول (Hermann Paul)وهايمان ستاينثال (Heyman Steinthal)ومورتز لازروس( ) (Mortitz Lazarus)، أما العصيلي فيذهب إلى أن هذا التخصص قد مرّ بعدة مراحل، تلخص فيما يأتي:( )

-بيد أن ظهور التزاوج بين علم النفس واللسانيات (علم اللغة) كان فعليا على يد بروس سكينر وليونارد بلومفيلد في أواسط القرن العشرين (1950) حيث اعتبر سكينر(Skinner)ان اكتساب اللغة سلوك انساني آلي أساسه "مثير واستجابة.

-ثم تأتي جهود كل من أسغود (Ozgood)وسيبك (Saypec) في تأليف كتاب " اللسانيات النفسية (علم اللغة النفسي): "مسح للنظرية ومشكلات البحث" عام 1954م ، وهو الظهور الاول للعلم تحت هذا المسمى .

-وفي الأخير انفصل هذا العلم عن علم النفس، وارتبط كليا باللسانيات (علم اللغة) باعتبار أن أغلب مسائله لغوية،

3 -من حيث المنهج:

-من المهم هنا أن نلاحظ اختلاف المجالات، وبالتالي اختلاف المنهج كما يلي:

-إذا قلنا لسانيات نفسية (أو علم اللغة النفسي) فالموضوع لسانياتي والمنهج علم النفس، والعكس إذا قلنا علم النفس اللغوي (النفسيات اللسانية) فالموضوع النفسيات والمنهج لساني(علم اللسانيات)- وإذن فعلماء النفس يبحثون عن القوانين التي تفسر سلوك الإنسان باستخدام المناهج التجريبية.

أما إذا كان الموضوع هو اللغة فسوف نستخدم المنهجية النفسية في دراسة هذه الظاهرة، أي أن علماء اللغة يهتمون بدراسة العبارات اللغوية المنطوقة والمكتوبة بمختلف مستوياتها (صوتي صرفي تركيبي معجمي دلالي) والمنهجية المستخدمة في دراسة هذه الظاهرة اللغوية هي منهجيه نفسية.

النتيجة :

يهتم النفسيات اللغوية "علم النفس اللغوي (la psychologie du langage) "بدراسة السلوكات اللغوية في إطار التوظيف النفسي العام للفرد. فاذا كان اللساني يقوم بوصف وتفسير الآلية المعقدة للغة. فاللساني النفسي يقوم بتحليل وتفسير التوظيف اللفظي للفرد في سياق نفسي اجتماعي محدد.

- وبالمحصلة أن اللسانيات النفسية هي فرع يتوسط اللسانيات وعلم النفس حيث يهتم بدراسة العمليات النفسية التي تتدخل في اكتساب اللغة واستخدامها، فالإشكالية تكون مستمدة من علم النفس أكثر منها من اللسانيات

.